بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خرج ودعا وبلغنا عن عمر انه صعد المنبر ولم يبلغنا عن النبي صلى الله
عليه وسلم في ذلك صلوة الا حديث واحد شاذ لا يؤخذ به انتهى وقال ثم الحديث الذي روى من صلاته
عليه السلام هو ما في السنن الاربعة عن اسحق بن عبد الله بن كنانة قال ارسلني الوليد بن عتبة وكان
امير المدينة الى ابن عباس اسأله عن استسقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم متبذلا متواضعا حتى اتى المصلى فلم يخطب خطبتكم هذه ولكن لم يزل في الدعاء
والتضرع والتكبير وصلى ركعتين كما كان يصلي في العيد صححه الترمذي وقال المنذري في مختصره رواية
اسحق بن عبد الله بن كنانة عن ابن عباس وابي هريرة مرسلة ولا يضر ذلك فقد صح من حديث عبد الله
ابن زيد بن عاصم اخرجه اخرجه الستة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج بالناس يستسقي فصلى بهم
ركعتين وحول رداءه ورفع يديه فدعا واستسقى واستقبل القبلة زاد البخاري فيه جهر فيهما بالقراءة
وليس هذا عند مسلم واما ما رواه الحاكم عن ابن عباس وصححه وقال فيه فصلى ركعتين كبر في الاولى
سبع تكبيرات وقرأ سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية هل اتاك حديث الغاشية وكبر فيها خمس
تكبيرات فليس بصحيح كما زعم بل هو ضعيف معارض اما ضعفه فبمحمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن
ابن عوف قال البخاري منكر الحديث والنسائي متروك وابو حاتم ضعيف الحديث ليس حديثه مستقيم
واما المعارضة فيما اخرجه الطبراني في الاوسط عن انس انه عليه السلام استسقى فخطب قبل الصلوة واستقبل
القبلة وحول رداءه ثم نزل فصلى ركعتين لم يكبر فيهما الا تكبيرة واخرج ايضا عن ابن عباس قال لم يزد
عليه السلام على ركعتين مثل صلوة الصبح ووجه الشذوذ ان فعله عليه السلام لو كان ثابتا لاشتهر نقله
اشتهارا واسعا ولفعله عمر حين استسقى ولانكروا عليه اذا لم يفعل لانها كانت بحضرة جميع الصحابة
لتواتر الكل في الخروج معه عليه السلام في الاستسقاء فلما لم يفعل ولم ينكروا ولم يشتهر روايتها في الصدر
الاول بل هو عن ابن عباس وعبد الله بن زيد على اضطراب في كيفيتها عن ابن عباس وانس كان ذلك شذوذا فيما
حضره الخاص والعام والكبير والصغير وفي قحوط المطر فامر بمنبر فوضع له في المصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه
قالت فخرج صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس فقعد على المنبر فكبر وحمد الله عز وجل ثم قال انكم شكوتم
جدب دياركم واستئخار المطر عن زمانه عنكم وقد امركم الله عز وجل ان تدعوه ووعدكم ان يستجيب لكم ثم قال
الحمد لله رب العالمين الى ان قال ثم اقبل على الناس ونزل من المنبر فصلى ركعتين فانشأ الله سحابة فرعدت

وبرقت

وبرقت ثم امطرت باذن الله فلم يأت عليه السلام مسجده حتى سالت السيول فلما رأى سرعتهم الى الكن
ضحك حتى بدت نواجذه فقال اشهد ان الله على كل شيء قدير واني عبده ورسوله انتهى قال ابو داود حديث
غريب واسناده جيد وذلك الكلام السابق هو المراد بالخطبة كما قاله بعضهم ولعل الامام اعلّه بهذه
الغرابة او بالاضطراب فان الخطبة فيه مذكورة قبل الصلوة وفيما تقدم من حديث ابي هريرة بعدها
وكذا في غيره وهذا انما يتم اذا تم استبعاد ان الاستسقاء وقع حال حياته بالمدينة اكثر من سنتين
السنة التي استسقى فيها بغير صلوة والسنة التي صلى فيها والا فالله سبحانه اعلم بحقيقة الحال وفيه
انه امر باخراج المنبر وقال المشايخ لا يخرج وليس الا بناء على عدم حكمهم بصحته قال الزيلعي المخرج
عند قول صاحب الهداية لم ينقل التحويل ليس كذلك فعند ابي داود استسقى النبي صلى الله عليه وسلم
وعليه خميصة سوداء فاراد ان يأخذ باسفلها فيجعله اعلاها فلما ثقلت قلبها على عاتقه زاد الامام
احمد وتحول الناس معه قال الحاكم على شرط مسلم انتهى ودفع بانه انما قال في الهداية لم ينقل لانه
لم ينقل انه امرهم بذلك فنقل انهم فعلوا ذلك لا يمسه واجيب بان تقريره اياهم اذ حولوا احد الادلة وهو
مدفوع بان تقريره الذي هو من الحجج ما كان عن علم ولم يدل شيء مما روى على علمه بفعلهم ثم تقريره بل اشتمل على ما هو
ظاهر في عدم علمه به وهو ما تقدم من رواية انما حول بعد تحويل ظهره اليهم واعلم ان كون التحويل كان تفاؤلا
جاء مصرحا به في المستدرك من حديث جابر وصححه قال وحول رداءه ليتحول القحط وفي طوالات الطبراني
من حديث انس وقلب رداءه لكي ينقلب القحط الى الخصب وفي مسند اسحق ليتحول السنة من الجدب
الى الخصب ذكره من قول وكيع كلام المحقق ملخصا اللهم اسقنا غيثا اي مطرا يغيثنا من الجدب
فقوله مغيثا تاكيدا وتجريدا واريد به المنقذ من الشدة على ما في النهاية وهو بضم الميم في جميع النسخ المعتمدة
والاصول المعتبرة قال المص بضم الميم يقال غيث الارض فهي مغيثة اذا اصابها المطر انتهى وفيه كما قال
الحنفي ان ما ذكره من اللغة لا يلائم تفسيره بالضم بل انما يلائم الفتح فالظاهر ما قاله الطيبي انه عقب الغيث
وهو المطر الذي يغيث الخلق من القحط بالمغيث على الاسناد المجازي والا فالمغيث في الحقيقة هو الله سبحانه
وفي النهاية غاث الغيث الارض اذا اصابها وغاث الله البلاد يغيثها وفي القاموس غاث الله البلاد
والغيث الارض اصابها وغيثت الارض تغاث فهي مغيثة ومغيوثة مريئا بفتح الميم وتشديد التحتية وفي
نسخ صحيحة بياء فهمز قال المص بفتح الميم وتشديد الياء اي كثيرا غزيرا والمريء والمرية الناقة الغزيرة الدر